وزارة التّربية والتّعليم
الإدارة التّربويّة
قسم كبار المسؤولين، الخدمات النّفسيّة الاستشاريّة

"المعابر"

سيرورات التّلخيص والإنهاء والفراق
قُبَيْل انتقال الطلاب في الصّفوف الثّامنة والتّاسعة إلى المرحلة الثّانويّة،
وللطلاب في الصّفوف الثّانية عشرة قُبَيْل إنهائهم التّعلّم في المرحلة الثّانويّة

مُعدّ للعاملين في الخدمات النّفسيّة الاستشاريّة وأعضاء الطّواقم التّربويّة

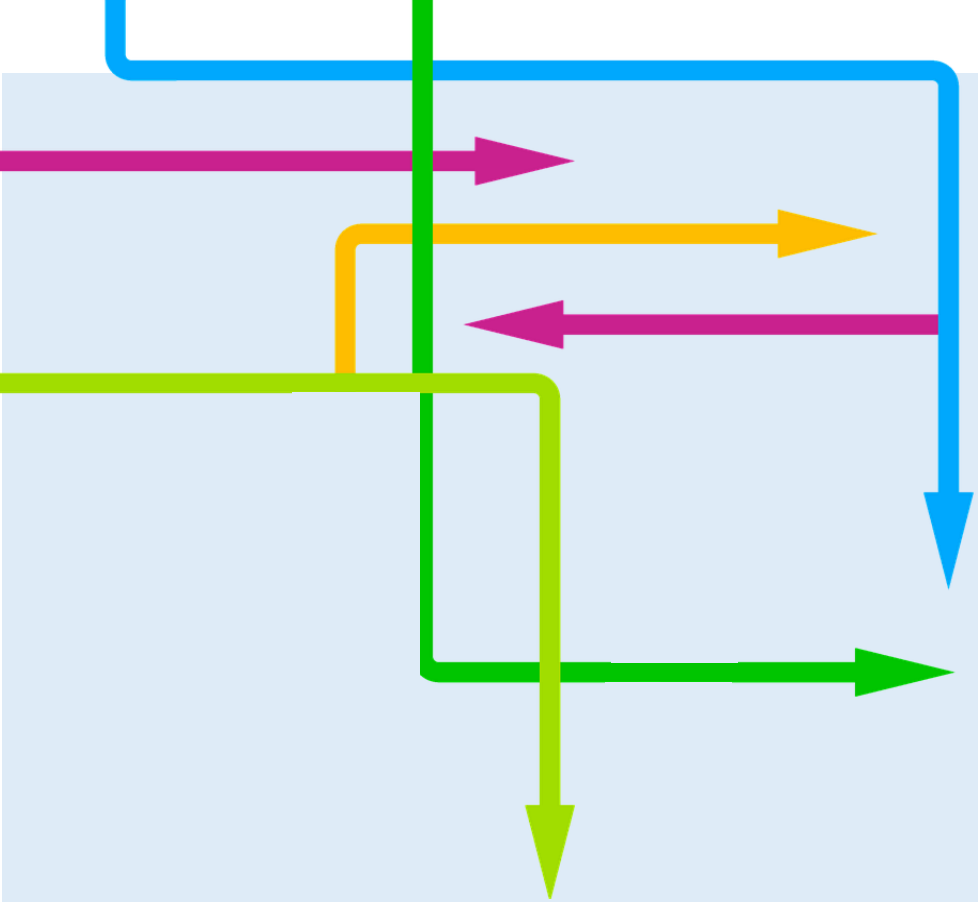

ماذا يحوي هذا المستند؟

المعابر خلال فترة يسودها عدم الوضوح

الانتقال إلى المرحلة الثّانويّة

الانطلاق إلى الحياة

ما الحاجة إلى برنامج "المعابر"؟

مبادئ البرنامج

مستويات العمل:

- العمل مع المعلّمات والمعلّمين والمربّيات والمربّين في الطّبقة.
- العمل مع الطالبات والطلاب على الصّعيد الشّخصيّ.
- العمل مع الطالبات والطلاب بشكل صفّيّ و\أو طبقيّ.
- العمل مع أولياء أمور الطلاب والطالبات.
- العمل مع الإطار الذي سيستقبل الطلاب.
- مراسم الفراق والتّخرّج المدرسيّة.

مقدّمة معدّة للطّواقم التّربويّة

العاملون في الخدمات النّفسيّة الاستشاريّة وأعضاء الطّواقم التّربويّة الأعزّاء،

نعيش الآن الفترة الأخيرة من العام الدّراسيّ. يتمحور دورنا خلال هذه الفترة حَوْل العثور على طرائق تمكّن الطالبات والطلاب من إنهاء هذه المرحلة والانتقال إلى الإطار التّالي بشكل صحيح قَدْر الإمكان. بالإضافة إلى ذلك، علينا أن نلبّي احتياجاتهم الشّعوريّة، ونُجري معهم حديثًا شعوريًّا يضفي الشّرعيّة على التّجارب الّتي يخوضونها خلال الانتقال والفراق.

علاوة على برامج "المعابر" الدّائمة الّتي ينفّذها العاملون في الخدمات النّفسيّة الاستشاريّة في المدارس، ستجدون هنا برنامجًا شاملًا يرتكز في الأساس على الرؤية الشّموليّة في برنامج "القوى في الطّريق"، حيث نقوم من خلاله بإعداد طلابنا وتعليمهم وتدريبهم على مهارات سيستخدمونها في الحياة. ستجدون هنا معلومات، وأفكارًا، وتوصيات، ودروسًا افتراضيّة يمكن أن تستخدموها في سيرورة التّخرّج والفراق. إذا احتجتم إلى أيّ مساعدة فمن المفضّل أن تستعينوا بمرشدِي الخدمات النّفسيّة الاستشاريّة، ومديرِي الخدمات النّفسيّة الاستشاريّة في السّلطة المحليّة، ومفتّشِي الاستشارة التّربويّة.

نحن نعتمد عليكم ونثق بمهاراتكم في التّدريس والمرافقة والتّوجيه، كما أننا نثق بإحساسكم كقادة للسّيرورة الصحيحة وذات المغزى بالنّسبة لطلابكم وطالباتكم.

انتقال طلاب الصّفوف الثّامنة أو التّاسعة إلى المرحلة الثّانويّة

يكون المراهقون حين ينهون الصفّ التّاسع في بداية "المرحلة الوسطى" من جيل المراهقة. ينطوي هذا على معانٍ كثيرة من ناحية التّطوّر، ومن ضمنها **قدرة المراهقين الذّهنيّة** على فَهْم العلاقات على أنها مشاركة الاكتفاء الاجتماعيّ وتَبادُله، والقدرة على تصوّر الطريقة الّتي يرى فيها الآخرُ أفعالَه، وتنسيق وجهة نظر الآخر مع وجهة نظرهم. أما بخصوص **المهمّات الشّعوريّة-الاجتماعيّة** الّتي يخوضها المراهقون، فمن المتوقّع أن يكون انتباههم موجّه نحو الآخر أكثر، وأن يَعُوا أفكاره، وأن يَعُوا الصورة الّتي يملكها عنهم، سواء كانت صورة إيجابيّة أم سلبيّة.

يكون المراهق الذي يوشك على الانتقال إلى المرحلة الثّانويّة في أطوار بلوَرة الهويّة وصقلها، ومن المتوقّع أن يطوّر ذاتًا منفردة في علاقاته مع والديه وأترابه، وأن يواجه التّغيّرات الّتي تطرأ في صورة الجسد، وأن يتقدّم نحو موقفٍ يتّسم باستقلاليّة أكبر بخصوص العالم الواسع، وذلك من خلال تحمّل مسؤوليّة سلوكه وأفعاله.

في المجال البين شخصيّ- من المتوقّع أن يفهم المراهق علاقاته مع الآخرين، وأن يفهم قِيَمه ودَوْره في المجتمع، وأن يكون قادرًا على المشاركة في أنشطة بين شخصيّة اجتماعيّة متبادلة، وذلك من خلال إنشاء حميميّة في علاقات الصداقة، وتحقيق مستوى جديد من الثّقة والتّقارب مع الأتراب، والحصول على مكانة متساوية أكثر مع أفراد عائلته من خلال الاستقلاليّة وتحمّل المسؤوليّة. من المتوقّع أيضًا أن يكون قادرًا على تمييز الاختلاف في منظومات العلاقات المختلفة ووجهة نظره بخصوصها، وأن يلاحظ تَمَيُّزَه أكثر من خلال تشخيص أسلوبه الخاصّ في التّفاعل المتبادل مع الآخر.

(مقتبس من كتاب "מעברים נורמטיביים במערכת החינוך"، د. أوسنات بينشتوك، 2004)

حين ندرك التّعقيد الذي يواجهه الطلاب والطالبات في الانتقال إلى الثّانويّة فسيكون بإمكاننا فقط أن نتصوّر مدى الإحباط العميق الذي ينتابهم، خصوصًا حين نضيف عدم الوضوح الكبير الذي يسود الوضع الرّاهن. ردود الفعل الّتي تميّز هذا الجيل، كالبلبلة والارتباك، قد تزداد حدّة وتبرز أكثر. جميع هذه الأمور تُظهِر الحاجة إلى سيروراتٍ ذات مغزى في التّخرّج والإنهاء والفراق، حيث تخفّف من حدّة الصّعوبة، وتلبّي الاحتياجات الشّعوريّة والاجتماعيّة الّتي تنطوي عليها نهاية مرحلة مهمّة جدًا.

من ناحية **القدرة الشّعوريّة والاجتماعيّة**- من المتوقّع أن يكون لدى المراهق حنكة وإدراك ذّاتيّ معقّد. هذا يعني أن تكون لديه قدرة على التّفكير الانعكاسيّ بخصوص فَهْمه لذاته، وقدرة على توجيه ذاته في المواقف العاطفيّة، وتوجيه أفكاره بصورة ناجعة، وتطوير اتّصال أفضل مع الآخرين، والقدرة على العمل مع الآخر واحتوائه، كما من المتوقّع أن يطوّر نطاقًا أوسع من العلاقات القريبة والمميّزة. جميع هذه الأمور تمكّنه من الاندماج في أدوار البالغين المتنوّعة (العمل، التعلّم، ..)، حيث تتطلّب هذه الأدوار تحمّل المسؤوليّة والالتزام بإنجاز المهمّات.

توجد في النّصف الثّاني من السّنة الدّراسيّة في الصّفّ الثّاني عشر مواقف ضاغطة وصعبة جدًا، حيث على الطالب أن ينفّذ مهمّات أكثر: أداء واجباته المدرسيّة، كالتّقدّم لامتحانات الثّانويّة العامّة ("البجروت") والنّجاح فيها، والاستعداد للفراق، من خلال الانشغال بحفلة التّخرج وتحضير ألبوم صور التّخرّج وغيرها. بالتّزامن مع ذلك، يقوم الطالب بفحص الإمكانيّات المختلفة بخصوص ما سيفعله في المرحلة ما بَعْد الثّانوية. مَواطن الصّعوبة خلال هذا الفترة هي: فراق فترة الطفولة، والمشاعر المتناقضة الّتي تنتابه بخصوص الانتقال من منزلة "مراهق" إلى منزلة "بالغ"، والخوف من المجهول، والشّعور بالعبء من جرّاء المهمّات الشّعوريّة والعمليّة الكثيرة.

يكون المراهق على عتبة إنهاء فترة التّعلّم في الجهاز التّعليميّ، حيث كان من المتوقّع أن يوفّر له هذا الجهازُ خلال مكوثه فيها الشّعورَ بالانتماء، والأمان، والقيمة الذّاتيّة، والقدرة الذّاتيّة، والاستقلاليّة. في هذه المرحلة، على الجهاز أن يجد طريقة كي يحرّر المراهق، مع إتاحة المجال له كي يحاور الجهاز. قد تكون هناك حاجة لدى الطلاب لتخليد أنفسهم أحيانًا، فيظهر هذا من خلال رسم "جرافيتي"، أو تخريب الممتلكات وغيرها. على الجهاز أن يعي المصاعب الّتي يواجهها الطالب وأن يحرسه ويحافظ عليه كي يتمكّن من إنهاء مهمّاته، وأن يمنحه الشّعور بالانطلاق بقوّة نحو مهمّاته المستقبليّة في الأطر الأخرى.

(مقتبس من كتاب "מעברים נורמטיביים במערכת החינוך"، د. أوسنات بينشتوك، 2004)

حين نفهم التّعقيد الذي يواجهه الطلاب خلال إنهاء التّعلّم في المدرسة وفي جهاز التّربية والتّعليم بأسره، سندرك أن دَوْر الجهاز في المرحلة النّهائيّة يجب أن يكون مخطّطًا بحرص، وذلك كي يُنَفَّذ بطريقة تبعث فيهم الشّعورَ بالإنجاز وتحقيق الأهداف؛ فتكون هذه نهاية مناسبة تمنحهم القدرة على المتابعة نحو المرحلة القادمة من الحياة.

"الانطلاق للحياة" للطلاب في الصفّ الثّاني عشر

ما الحاجة إلى برنامج "المعابر"؟

التّعبير عن المشاعر- يتيح هذا البرنامج للطلاب والطالبات إمكانيّة التّعبير عن أحاسيسهم الشّخصيّة بخصوص مغادرتهم مدرستنا والانتقال إلى الإطار التّالي. يجب أن نأخذ بالحسبان إمكانيّة ظهور مشاعر صعبة ومركّبة، ومن المهمّ أن نتيح المجال للتّعبير عنها خلال السّيرورة أيضًا.

منْح المعلومات- سنمنح الطالبات والطلاب معلومات حول المرحلة القادمة كجزء من السّيرورة، حيث نخفّف من مشاعر عدم الوضوح، ونلقي نظرة على المستقبل.

فرصة لتلخيص المرحلة- ستكون هذه فرصة لمعاينة ما حقّقه الطلاب خلال تواجدهم في مدرستنا، وما توقّعوا أن يحقّقوه ولم ينجحوا في ذلك، وما يخطّطون أن يفعلوه فيما بعد، وما إلى ذلك. **تستدعي موا قف الفراق إجراء نوع من محاسبة النّفس، سواء شئنا أم أبَيْنا. يمكن في هذه الحالة أن نغتنم الفرصة كي نساعد الطلاب في إلقاء نظرة على المستقبل، ومعاينة أهدافهم وغاياتهم المستقبليّة في الأطر القادمة.**

بناء نموذج للفراق- تُعَدّ سيرورات التّلخيص والتّخرّج والفراق بالغة الأهميّة دائمًا، وتزداد أهميّتها خلال الفترة الرّاهنة بالتّحديد. تُعدّ السّيرورات المنطوية على إجراء المحادثات والفعاليات الاجتماعيّة والحفلات الصّفيّة والطبقيّة "مراسم الانتقال" للطلاب، حيث تشير إلى أن هذه المرحلة قد انتهت بالنّسبة لهم، وأنهم سيمضون قُدُمًا نحو المرحلة القادمة. علاوة على ذلك، من المهمّ أن نبني نموذجًا صحّيًّا وأمثل للإنهاء والفراق، كي يتمكّن الطلاب والطالبات من استخدامه من جديد في مراحل الحياة القادمة.

لماذا نحتاج إلى برنامج "المعابر" خلال هذه الفترة؟

كما أشرنا سابقًا، تُعَدّ هذه الفترة ذات تفرّد وتعقيد إذا ما قُورِنَت بالفترات السّابقة واللاحقة. سيتيح برنامج "المعابر" الأمثلُ المجالَ للطالبات والطلاب كي يعبّروا عن مشاعرهم بخصوص الآونة الأخيرة، والتّحدّيات والإيجابيّات الكامنة فيها.

مبادئ البرنامج

يجب أن تكون سيرورات الانتقال المُثلى شموليّة قدْر الإمكان، وأن تشتمل على مهارات في مجالات عديدة لدى الطلاب والطالبات:

النّواحي الذّهنيّة- **تزويدهم** بمعلومات حَوْل الفراق وسيرورة الانتقال (ماذا يجب أن يعرف الطلاب حَوْل الانتقال؟ ما المعلومات التي ستساعدهم في الانتقال؟ ماذا ينتظرهم فيما بعد؟ وما شابه). إضافة إلى ذلك، من المهمّ أن يعرف الطلاب والطالبات مَواطن قوّتهم والتّحدّيات الممكنة، وأن يتّسموا بوعي أكبر في إدارة الذّات، فهذه أمورٌ مهمّة جدًا في المراحل القادمة أيضًا.

النّواحي الشّعوريّة- كيف أخوض تجربة الفراق والانتقال؟ ما المشاعر الّتي تثيرها هذه الفترة في داخلي؟ ما أحاسيسي حين أفكّر في الانتقال وفيما ينتظرني في المرحلة القادمة؟ كيف أستجيب لهذه المشاعر؟

النّواحي السّلوكيّة- ماذا عليّ أن أفعل قُبَيل الانتقال؟ كيف عليّ أن أعرّف عن نفسي حين أكون هناك؟ كيف يجب أن أتصرّف خلال سيرورة فراق أصدقائي وصديقاتي؟

بالإضافة إلى ذلك، ستحوي سيرورة "المعابر" ما مضى (الماضي)، وما يحدث الآن (الحاضر)، وما سيحدث (المستقبل).

الماضي- من المهمّ أن نلخّص الفترة الّتي تواجد فيها الطلاب والطالبات في المدرسة، من النّاحية المعلوماتيّة، ومن النّاحية الشّخصيّة والشّعوريّة أيضًا (الأهداف الّتي حقّقتُها، الأهداف الّتي حدّدتُها لنفسي، ما كنتُ سأفعله بطريقة مختلفة، وما كنتُ سأفعله بنفس الطريقة، وما شابه).

الحاضر- خلال سيرورة الفراق، علينا أن نتيح المجال للطلاب والطالبات كي يعبّروا عن مشاعرهم- ما شعورهم الآن؟ ما الأحاسيس المركزيّة الّتي ترافقهم وهم يعلمون أنهم مغادرون؟ سيكون دورنا أن نساعدهم في تسمية مشاعرهم والتّعبير عنها بشكل كلاميّ.

المستقبل- تتضمّن السّيرورة إلقاء نظرة على ما هو متوقّع في المستقبل بعد انتهاء المرحلة الآنيّة. علينا أن نشجّع الطالبات والطلاب على جمْع معلومات شاملة قدْر الإمكان بخصوص ما سيفعلونه. من المهمّ أن يتمّ الحديث عمّا سيكون في المستقبل وأن نساعد الطالبات والطلاب في تحديد الأهداف والغايات في طريقهم المستقبليّة، سواء في الأطر القادمة أو بشكل عامّ.

مستويات العمل

يكون العمل في برامج الإنهاء والفراق في أصعدة عديدة مختلفة، ولا يقتصر على حصص "القوى في الطّريق" وحصص "التّربية" المألوفة على الصّعيد الصّفّيّ. هناك عدّة أصعدة من المهمّ أن نتطرّق إليها طوال الوقت ونخطّط لها بحرص، كي نلبّي احتياجات الطلاب المختلفة:

- **العمل مع طاقم المعلّمين والمعلّمات والمربّين والمربّيات في الطبقة.**
- **العمل مع الطلاب والطالبات على الصّعيد الشّخصيّ.**
- **العمل مع الطالبات والطلاب على الصّعيد الصّفّيّ والطّبقيّ.**
- **العمل مع أولياء أمور الطالبات والطلاب.**
- **العمل مع الإطار الذي سيستقبل الطلاب والطالبات.**
- **مراسم الفراق والتّخرّج المدرسيّة.**

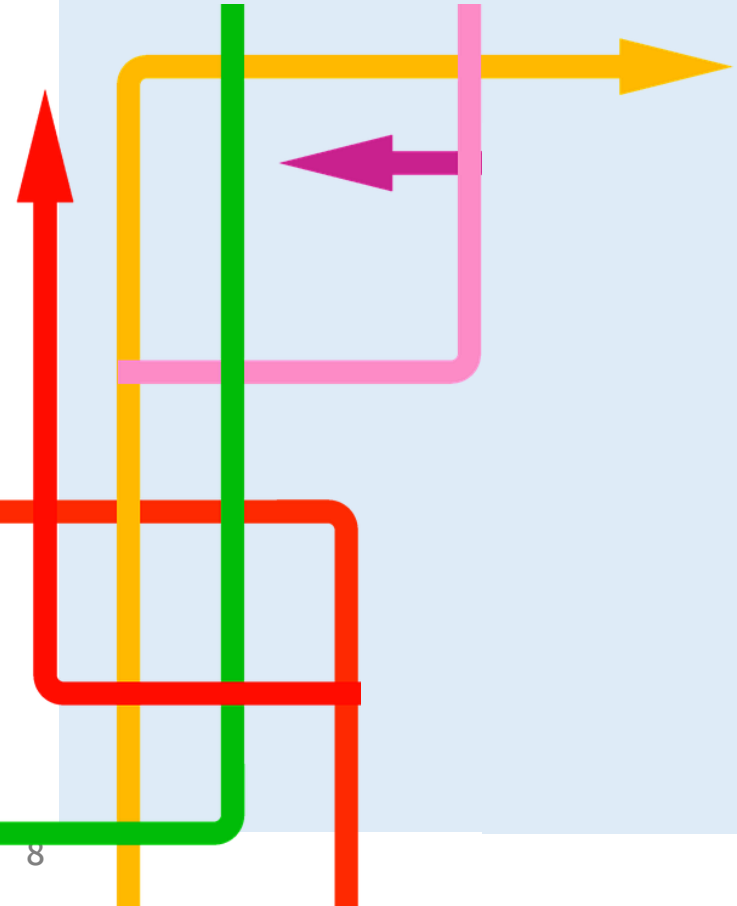

العمل مع طاقم المعلّمين والمعلّمات والمربّين والمربّيات في الطّبقة

"السّيرورات الموازية"

أحد الأمور المهمّة في سيرورة الفراق هو السّيرورة الموازية الّتي يخوضها طاقم المربّين والمربّيات في الطّبقة. يخوض كلّ عضو وعضوة في الطاقم سيرورات فراق عديدة- على الصّعيد الشّخصيّ والمهنيّ، في داخلهم مع أنفسهم، مع زملائهم، أو مع الطلاب والطالبات.

لذا؛ هناك أهميّة بالغة لإتاحة المجال للطاقم من أجل معالجة الفترة المنتهية مع طلابهم وطالباتهم. من المهمّ أن نقوم بالسّيرورات الآتية مع الطاقم أيضًا (خاصّة مع طاقم المربّين والمربّيات، ويمكن التّوسّع في العمل ليشمل طاقم المعلّمين والمعلّمات بأسره، إذا تسنّى ذلك).

ستجدون في الصّفحة الآتية عدّة سيرورات مقترحة للعمل مع طاقم المعلّمين والمعلّمات.

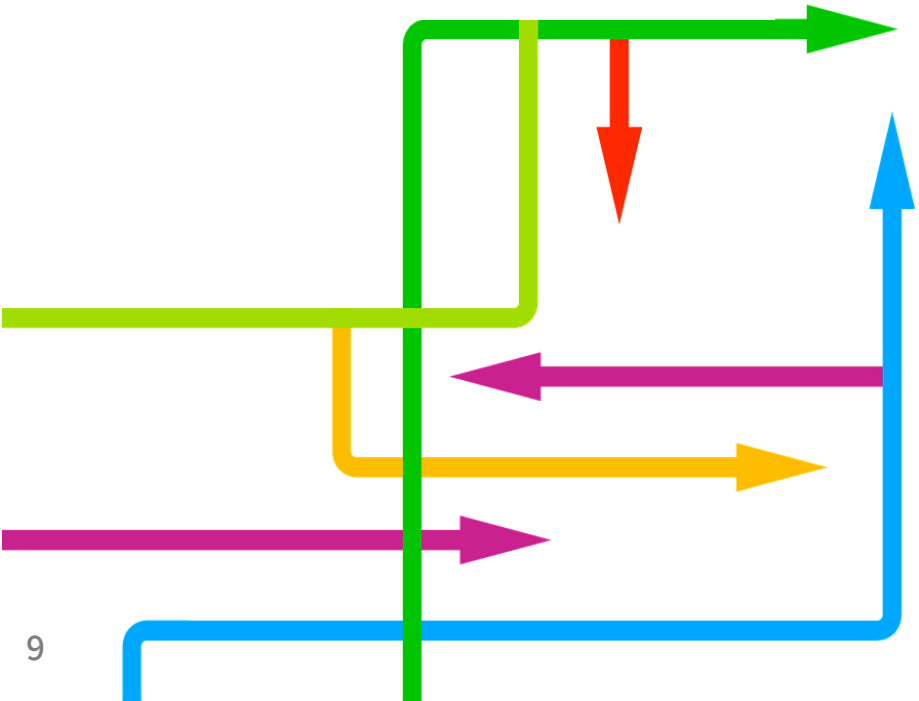

جلسات للطاقم

جلسات لمعالجة تجارب الفراق، حيث نتيح المجال للطاقم كي يتحدّثوا عن الطّبقة الّتي يفارقونها.

يمكن أن يتمّ هذا في المدرسة أو بشكل افتراضيّ. من المفضّل أن نقوم بتوجيه الطّاقم بالطّريقة نفسها الّتي نتوقّع أن يوجّهوا الطلاب والطالبات بها (يمكن تنفيذ الدّروس والمهمّات نفسها الّتي نودّ أن ينفّذوها مع صفوفهم كمربّين ومربّيات).

لقد أشرنا سابقًا إلى أن مشاعر غامرة قد تنتاب الطلاب والطالبات في أعقاب ما حدث خلال السّنة الأخيرة. قد تنتاب المعلّمين والمعلّمات مشاعرُ مماثلة، ويجب أن نتيح المجال لهم كي يعبّروا عنها خلال الحديث الشّعوريّ الذي نُجريه معهم.

تنفيذ مشروع في فراق المدرسة

يمكن أن نطلب من طاقم المعلّمين أن يتجنّدوا لتنفيذ مشروع في فراق الطبقة، على سبيل المثال: إنتاج فيلم قصير يظهر فيه المعلّمون، تحضير لافتة تُعَلَّق من أجل الطبقة في مدخل المدرسة، لفتة كريمة خاصّة في كتاب التّخرّج وغيرها.

التّفكير وتحضير سَيْر التّلخيص والتّخرّج والفراق

مساعدة المربّي أو المربية في التّفكير في سيرورة العمل مع صفّه\ا.

العمل مع الطلاب والطالبات على الصّعيد الشّخصيّ

من المهمّ جدًا أن تُنفّذ سيرورات الإنهاء والتّلخيص والفراق في مجموعات الانتماء المختلفة مع الشّخصيات ذات الأهميّة من المدرسة، وطبعًا مع المربّي\ة في نطاق الصّفّ.

هناك أهمية كبيرة للخطوات الّتي نقوم بها مع الطلاب على الصّعيد الشّخصيّ، سواء كان ذلك في لقاءات شخصيّة أو جماعيّة، أو صفيّة أو طبقيّة. هذه الخطوات ستمكّن الطلاب والطالبات من التّعبير عن أحاسيسهم قُبَيل الفراق.

بالإضافة إلى ذلك، من المهمّ أن نبادر إلى خطواتٍ تبعث لدى الطلاب والطالبات الإحساس بأننا نلاحظ ما يخوضونه، وبأننا نَعِي المشاعر الّتي تثيرها سيرورات الفراق في داخلهم، كما سنرى في الصّفحة القادمة.

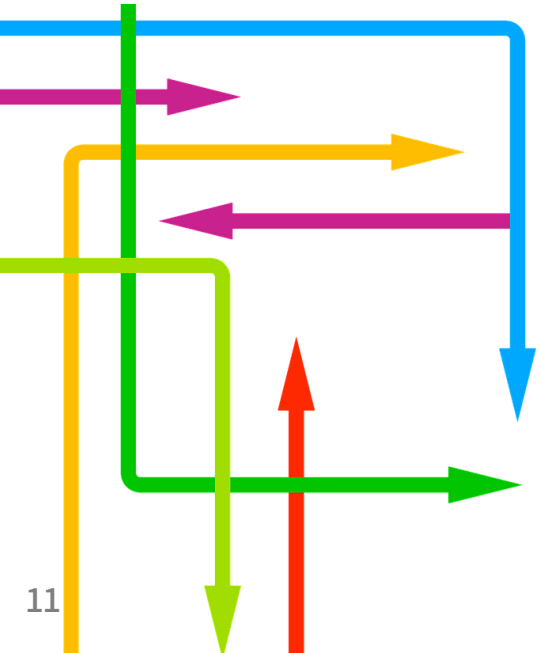

محادثات شخصيّة

محادثات شخصيّة يُجريها المربّون مع كلّ طالب وطالبة من الصّفّ. اجلسوا معًا في مكان خاصّ وخصّصوا 20 دقيقة للمحادثة.

أخبروهم عن التّجربة الإيجابية الّتي خضتموها معهم\معهن. بطبيعة الحال، من المفضّل إجراء المحادثة وجهًا لوجه، ولكن إذا تعذّر ذلك، يمكن إجراؤها بالزوم أو عَبْر الشّبكة.

قد تكون هذه تجربة لن ينساها الطلاب والطالبات لسنوات طويلة.

استبانة عبر الشّبكة

تحضير **استبانة** للطلاب والطالبات في الصّفّ، حيث نطلب منهم التّطرّق إلى نواحٍ عديدة حَوْل الفراق.

على سبيل المثال: ما الأمر الذي يشغلك حين تفكّر\ين في فراق المدرسة؟ فراق الصفّ؟ فراق الأصدقاء\الصّديقات؟ ماذا تتوقّع\ين منّي أن أفعل كمربّي\ة قبل أن نفترق؟ ما الأمر الذي انتظرته بفارغ الصّبر في نهاية السّنة الرّاهنة؟ أخبرونا عن تجربة إيجابيّة\مضحكة\لطيفة تتذكّرونها بشكل خاصّ من سنوات تواجدكم في المدرسة، وما شابه..

رسائل شخصيّة

كتابة **رسائل شخصيّة**، يكتبها مربّو الصّفوف لكافّة الطلاب والطالبات في الصفّ، وتسليم الرّسالة بشكل مباشر مع بعض الجُمَل الشّخصيّة.

العمل مع الطلاب على الصّعيد الصّفيّ و\أو الطّبقيّ
دروس «القوى في الطّريق" مُعدّة للطلاب في الصّفوف الثّامنة والتّاسعة قُبَيل انتقالهم إلى المرحلة الثّانوية

من المهمّ أن يشمل العمل مع الطلاب والطالبات على الصّعيد الصّفيّ لقاءات للصّفّ بأكمله قدْر الإمكان .

حين يتمّ تخطيط الفترة المتبقيّة حتّى انتهاء السّنة، من المفضّل أن تُجرَى ثلاثة لقاءات على الصّعيد الصّفيّ وفق الموضوعات المحوريّة الآتية (اضغطوا على العناوين من أجل الوصول إلى الدّروس):

1

"بوابة إلى الماضي" –
التّمعّن في الطريق الّتي قطعناها، المشاعر والأفكار الّتي تراودنا، وما سنحمل منها معنا للمستقبل

2

"بوابة الحاضر" –
التّمعّن في الحاضر، معالجة الأحاسيس الّتي تراودنا خلال سيرورة الفراق هنا والآن

3

"بوابة للمستقبل" –
التّمعّن في المستقبل، وتحديد الأهداف والسُّبُل لتحقيقها

يتعلّق القرار بخصوص طريقة إجراء اللقاءات الصّفيّة بطبيعة الصفّ، والقدرة الذّاتيّة لدى الطلاب، والحالة الشّعوريّة الّتي تسود الصفّ، ومدى تماسكه من النّاحية الاجتماعيّة. هناك أهميّة كبيرة لملاءمة السّيرورة لاحتياجات الصفّ، والقدرة على تفعيل البرنامج والدّروس والمشاريع المختلفة.

علاوة على دروس «القوى في الطّريق» المقترَحة هنا، من المفضّل أن نفكّر في مبادرات ومشاريع صفيّة، وطبقيّة أيضًا إذا تسنّى ذلك، حيث تواكب هذه المشاريعُ سيرورةَ الإنهاء وفراق المدرسة. يمكن أن تُنَفّذ الفعاليّات في مجموعات صغيرة، أو مع الصفّ بأسره.

علينا أن نتذكّر أن بإمكان الطلاب في الصّفوف الثّامنة والتّاسعة والصّفوف الثّانية عشرة أيضًا، أن يعبّروا عن احتياجاتهم ورغباتهم بشكل واضح، ويمكن تجنيدهم بسهولة من أجل القيام بأمور تثير مشاعرهم واهتمامهم وتفرحهم قُبَيْل انتهاء فترة تواجدهم في الإطار الرّاهن. أتيحوا لهم المجال كي يفكّروا ويقترحوا أفكارًا، وساعدوهم على تطبيقها، واعملوا على أن تكون هذه الأفكار المقترَحة "من إنتاجهم" قَدْر الإمكان.

ستجدون في الصفحات الآتية عدّة إمكانيّات لمشاريع صفّية و\أو طبقيّة يمكنكم تنفيذها، كما يمكنكم أن تُجروا فيها تغييرات تبعًا لخصائص الصّفّ والطلاب من أجل ملاءمتها، كما أشرنا آنفًا.

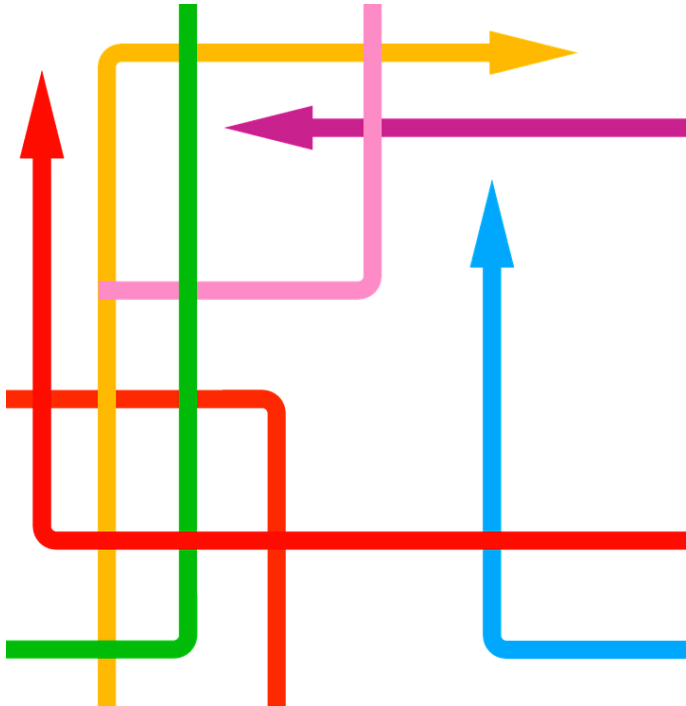

مشروع صفّيّ

يختار كلُّ صفّ مشروعَ تخرّج. يمكن أن يُنفّذ المشروع عن بُعْد من أجل المدرسة (على سبيل المثال: تحضير لافتة كبيرة تُعَلّق في مدخل المدرسة تحوي رسالة لسائر الطّبقات)، أو أن يُنفَّذ داخل المدرسة وَهُم متواجدون فيها (على سبيل المثال: أن يقوم الطلاب بلفتة لطيفة للطلاب الأصغر سنًّا من سائر الطّبقات).

فيلم صفّيّ

تحضير **فيلم صفّيّ** يحوي تجارب الطلاب والطالبات وذكرياتهم من الفترة الّتي قضوها معًا. يمكن أن يحوي صُوَرًا وأفلامًا من مناسبات وفعاليّات مدرسيّة مختلفة (رحلات، دروس، وما شابه) ويمكن أن يكون فيلمًا يحوي أغنية تخرّج يختارها الطلاب والطالبات، حيث يشارك في الفيلم طلاب الصّفّ أو الطّبقة.

ألبوم صُوَر صفّيّ

نعلن عن "هاشتاغ" للصّفّ أو الطّبقة (على سبيل المثال: "#وداعًا_للصّفّ_12" ونطلب من كلّ طالب وطالبة أن يختاروا صورة واحدة تمثّل الفترة الّتي قضوها في المدرسة برأيهم، وأن ينشروها في الإنستغرام في الهاشتاغ.

سنُكوّن بهذه الطريقة **ألبوم صُوَر صفّيّ** أو طبقيّ، حيث سيكون ذا معنى بالنّسبة لكلّ طالب وطالبة. يمكن أن نطلب من الطلاب الذين يضعون صُوَرهم في الهاشتاغ أن يكتبوا جملة واحدة تَصِف الصّورة.

ملف وداع الصّفّ

نطلب من كلّ طالب أن يُحضِر للصفّ (أو أن يصوّر من أجل المجموعة الصّفيّة) غَرَضًا\شيئًا\صورة، من خلاله يلخّص صفّنا. بهذه الطريقة نُكوّن من الأشياء المختلفة الّتي حصلنا عليها **"ملفّ وداع الصّفّ"**.

يمكن أن نطلب من الطلاب أن يضعوا في الملفّ نكتًا خاصّة بالصّفّ يفهمها طلاب الصّفّ فقط، رسائل تتعلّق بالصّفّ وموجودة لديهم في البيت، ملابس موحّدة اتّفقوا على ارتدائها في الرّحلات السّنوية وما شابه.

لهذه الذّكريات أهميّة كبيرة في سيرورة الفراق، فهي تستحضر لحظات مهمّة وتخلّدها في ذاكرتنا (سواء كانت إيجابيّة أم لم تكن كذلك).

يمكن أن يكون الملفّ رقميًّا ومكوّنًا من صُوَر أو أن يكون ملفًّا حقيقيًّا محسوسًا.

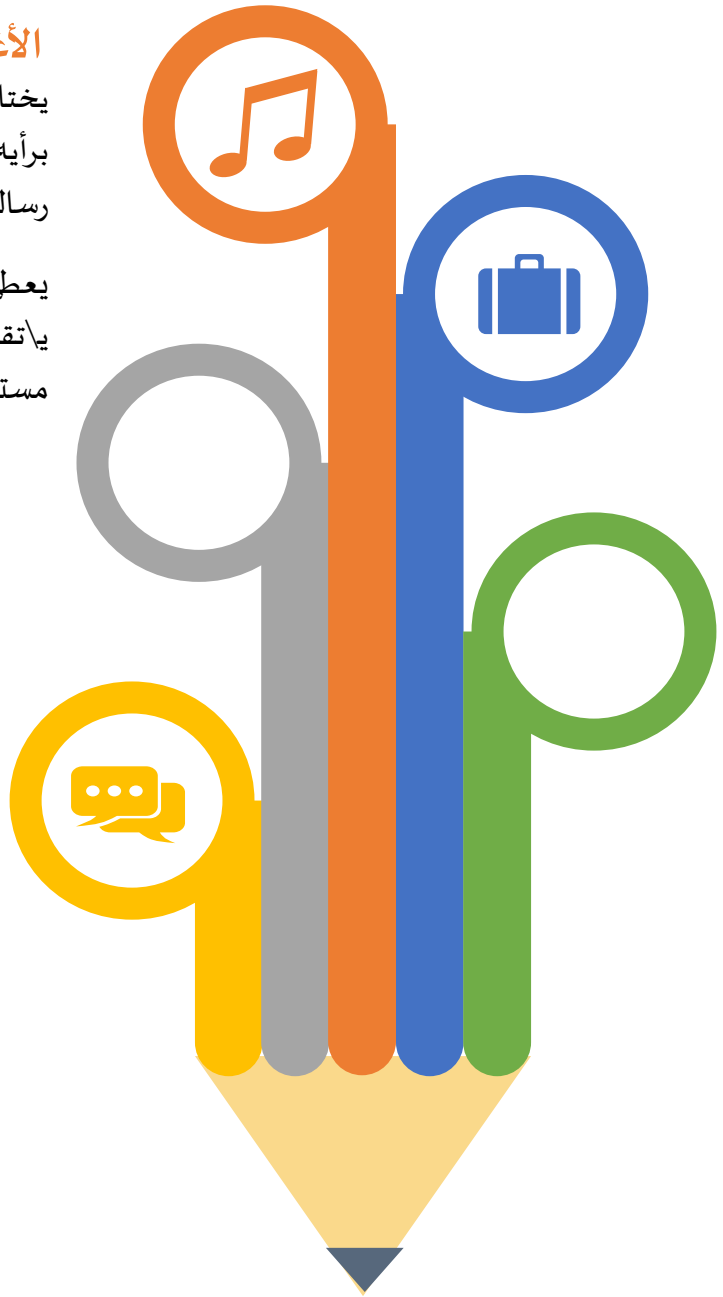

الأغاني المفضّلة للصفّ

يختار كلّ طالب وطالبة أغنية تمثّل الصّفّ برأيه\ا، أو تُذَكّره\ا بالصّفّ، أو أغنية تحمل رسالة يا\تودّ إيصالها لطلاب الصّفّ.

يعطي الطلاب أسماء الأغاني لمربّي\ة الصفّ، حيث يا\تقوم بإعداد قائمة أغاني صفّيّة (يمكن إعداد مستند يحوي روابط للأغاني في اليوتيوب).

"بلا مؤاخذة"

نطلب من الطلاب والطالبات أن يكتبوا أسئلة من المهمّ لهم طرْحها على طلاب الصّفّ.

يتناول كلّ طالب\ة سؤالًا أو سؤالين بشكل عشوائيّ، وعليهم أن يصوّروا أنفسهم وهم يجيبون عن السؤال.

نقوم بإنتاج فيلم من المقاطع المصوّرة على غرار البرنامج التّلفزيوني المعروف "بلا مؤاخذة".

يمكن أن نقوم بأمْر مماثل مع الطاقم، حيث يجيبون عن أسئلة تتعلّق بالصّفّ أو الطّبقة.

العمل مع أولياء أمور الطلاب والطالبات

من المهمّ أن ينخرط أولياء الأمور في سيرورات التّلخيص وفراق المدرسة، خاصّة حين يدور الحديث عن انتقال مفصليّ كالانتقال إلى المرحلة الثّانويّة أو إنهاء المرحلة الثّانويّة. أولياء الأمور هم البالغون ذوو الأهميّة في حياة الطلاب، ويوجد لهم دور مهمّ في تفسير الأمور، وتقديم المساعدة، والشّرح بخصوص انتهاء المرحلة الرّاهنة في حياة أبنائهم وبناتهم و الانتقال للمرحلة القادمة. من الأفضل أن يتداخل أولياء الأمور في السّيرورة منذ بدايتها. لذا؛ من المفضّل أن ننظّم لقاءً لأولياء أمور الطّبقة (يمكن أن يتمّ ذلك من خلال لقاء افتراضيّ بالزوم، أو أن يتمّ اللقاء في المدرسة إذا تسنّى ذلك). يمكن أن يتواجد في هذا اللقاء مربّي\ة الصفّ، ومستشار\ة الطبقة، وقد يتواجد مدير المدرسة أيضًا، حيث يتناول اللقاء الموضوعات الآتية:

1. **منْح معلومات (تقنيّة) حول سيرورة الانتقال:** نقوم بمنْح معلومات بخصوص الانتقال للمرحلة الثّانويّة (للصّفوف الثّامنة والتّاسعة) أو إنهاء المرحلة الثّانويّة (للصّفوف الثّانية عشرة) قدْر المستطاع، وحَوْل الطريقة الّتي سيتمّ فيها هذا الانتقال (هذا مهمّ بشكل خاصّ للطلاب في المدارس الإعداديّة، حيث يمكن الشّرح بخصوص كيفيّة توزيع الطلاب في الصّفوف في الثّانويّة، والموعد المتوقّع لمعرفة الصفّ الذين سيتعلّم أبناؤهم فيه، وكيفيّة اختيار الأصدقاء والصديقات بشكل صائب وما شابه).

2. **منْح معلومات حول السّيرورة المدرسيّة\الطّبقيّة\الصّفّيّة:** من المهمّ أن ينخرط أولياء الأمور في برنامج "المعابر" المخطّط: ماذا يحوي البرنامج؟ ما الموضوعات الّتي سيتطرّق إليها؟ كيف سنلتقي مع الطلاب والطالبات؟ هل هناك مشاريع خاصّة سيتمّ تنفيذها؟ وما الأمور الّتي نودّ أن ينخرطوا ويتداخلوا فيها؟

3. **منْح أدوات لإجراء حديث شعوريّ في البيت:** من المهمّ أن نزوّد أولياء الأمور بأدوات لإجراء حديث شعوريّ مع أبنائهم وبناتهم بخصوص الانتقال. يمكن أن نقترح أسئلة يمكن طرْحها عليهم، على سبيل المثال: ما شعورك حَوْل فراق صفّك؟ ما الأمر الذي يشغلك أو يقلقك؟ ماذا تريد\ين أن يحدث في الثّانوية؟ وما شابه. يمكن جمْع الأسئلة في ملفّ مناسب وتوزيعه على أولياء الأمور في نهاية اللقاء.

4. **تقديم مساعدة عينيّة تبعًا لاحتياجات الطالب\ة:** من المهمّ أن نؤكّد أن هناك اختلافًا بين الطلاب بخصوص التّجربة الّتي يخوضونها خلال الانتقال: هناك مَن ينتظرون الانتقال لأنه فرصة سيغتنمونها من أجل البدء من جديد بشكل إيجابيّ، وهناك مَن يشعرون بأزمة حقيقيّة من جراء الفراق. من المهمّ أن نعرف الطلاب وأن نطّلع على أحوالهم في أعقاب انتهاء السّنة، وأن نتيح المجال لأولياء الأمور كي يحصلوا على الاستشارة والإرشاد من قبل طاقم المدرسة تبعًا لاحتياجات الابن\ة.

العمل مع الأطر الّتي ستستقبل الطلاب والطالبات

من المفضّل أن نخلق تواصلًا بين الطلاب والطالبات والإطار الذي سيستقبلهم. يمكن أن تشتمل سيرورة فراقنا للطلاب على بداية الارتباط مع الإطار الجديد، ومع الشّخصيات الّتي سترافقهم في الأطر المستقبليّة.

للطلاب الذين ينهون المرحلة الإعداديّة- يمكن أن نبادر إلى لقاءات مع المستشارات في المدارس الثّانويّة الّتي ستستقبل طلابنا. على سبيل المثال: تنظيم لقاء (افتراضيّ أو غير افتراضيّ) مع عدّة مستشارات من عدّة مدارس ثانويّة في البلدة، حيث يتمّ التّخفيف من مخاوف الطلاب والطالبات من خلال هذا اللقاء. يمكن أن يتطرّق اللقاء إلى معلومات حول المدرسة، إجابات لأسئلة عفويّة يطرحها الطلاب، اليوم الأوّل في المدرسة، والأمور المهمّة الّتي يجب أن يعرفوها مع دخولهم إلى المدرسة.

للطلاب الذين ينهون الصّفّ الثّاني عشر في المرحلة الثّانويّة– كما هو الحال في مدارس كثيرة، يمكن تنظيم لقاءات مع ممثّلين من الأطر الّتي تستقبل الطلاب في المرحلة ما بَعْد الثّانويّة، حيث يمكن الإجابة عن أسئلة الطلاب والطالبات بخصوصها. بطبيعة الحال، يمكن أن يتواجد في اللقاء طلاب وطالبات قد انتقلوا إلى هذه الأطر، حيث يشيرون إلى تجربتهم في الانتقال وانخراطهم في هذه الأطر.

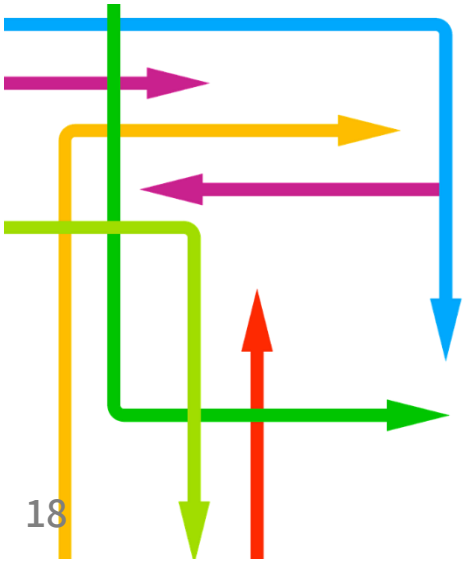

مراسم الفراق والتّخرّج المدرسيّة

هناك مراسم عديدة خلال فترة الانتقال، منها ما هو رسميّ ومنها ما هو غير رسميّ، حيث ترافق هذه المراسم الطلابَ والطالبات ابتداءً من لحظة إرسال استمارات التّسجيل ووصولهم إلى الثّانويّة من أجل التّسجيل، مرورًا بالحفلات الصّفيّة والطّبقية، وانتهاء بحفلة التّخرج والتّحضيرات لها. لا تقتصر أهميّة هذه المراسم على النّاحية الرمزيّة فقط، فهي تقوّي نواحي شعوريّة مهمّة في حياة الطلاب أيضًا. لا تكون حفلة التّخرج للصفّ التّاسع أو الثّاني عشر مجرّد عَرْض لمواهب الطلاب أمام أولياء الأمور والطّبقة وسائر المتواجدين في المدرسة فحسب، بل حَدَثًا يشير إلى انتهاء السّنة بالنّسبة لهم وإلى كونهم بالغين ومستقلّين الآن (بخلاف سائر الطلاب الأصغر سنًّا في المدرسة). توجد أهميّة لهذه المراسم من ناحية التّوثيق أيضًا، حيث يقوم الطلاب في الصّفوف التّاسعة والثّانية عشرة بمشاركة الصّور والأفلام في وسائل التّواصل الاجتماعيّ، وهكذا يخلقون "مراسم انتقال" إضافيّة لسيرورات الإنهاء والفراق.

من المهمّ أن نستمرّ في المحافظة على المراسم، وأن ندرك المغزى الشّعوريّ الذي تنطوي عليه، وأن نلبّي من خلالها احتياجات الطلاب والطالبات والطّاقم وأولياء الأمور. من المهمّ أن نعمل على انخراط الطلاب والطالبات في مراسم الفراق طوال الوقت، حيث نحرص أن يكون ممثّلون منهم في الجلسات التّحضيريّة بخصوص إنهاء السّنة والتّخرّج، وممثّلون من أولياء الأمور أيضًا إذا تسنّى ذلك، حيث يتاح لهم المجال للتّعبير عن رغباتهم وآرائهم بهذا الخصوص.

بالإضافة إلى ذلك، من المهمّ أن نوضح أهميّة التّفكير الخلّاق في واقعنا المتغيّر، وإلى جانب المراسم التّقليديّة الّتي تُنَفَّذ في المدارس دائمًا، يمكن أن نشجّع الطلاب على خلق مراسم جديدة. يمكن أيضًا إحضار النّتاج من السّيرورة الّتي خضتموها معًا، سواء كان مشروعًا نفّذه الصّفّ، أو ألبوم صُوَر حضّرتموه مع الطلاب، أو أمورًا كتبوها قُبَيل نهاية السّنة. بالإضافة على ذلك، يمكن أن نقترح نماذج جديدة لوداع المدرسة أو أن نتيح المجال للطلاب كي يقترحوا نماذج بأنفسهم، وأن نستعرضها كمراسم مستقبليّة يقترحونها كصفّ أو كطبقة، ويودّون تمريرها للطّبقات الّتي ستتخرّج بعدهم.

تحت الزيّ المدرسيّ الموحّد تنبض عشرات القلوب المختلفة، ولكلّ قلب منها:
صعوبة مختلفة، عمل مغاير، قلق ومخاوف أخرى... إنه ليس عالمًا صغيرًا،
بل عالم بأسره-
قِيَم، فضائل، نقائص، ميول، وطموحات.
(يانوش كورتشاك، بتصرّف)

الرّسوم التّوضيحيّة من موقع:
pixabay.com